

الدعوة للطاعة

يمكنك اسقاط المطر

يجلب المطر لنا المياه. ولا يمكن أن تكون هناك حياة على الأرض بدون الماء. لذلك جعله الله وفيرًا. فالماء يغطي ثلثي الأرض. ويكون الماء نحو ٦٠٪ من جسمك. وكل خلية في جسمك مليئة بالماء. وعلى مر العصور كان الإنسان يعتمد اعتمادًا كبيرًا على الماء الذي يرسله الله من السماء. ولا يوجد شيء يمكنك القيام به من جانبك لكي تحدث ذلك. إنه دائمًا من رحمة الله. لكن ما لا يمكنك القيام به في الجانب المادي لاستنزال المطر عليك، يمكنك أن تفعله في الجانب الروحي. يمكنك أن تستنزل المطر. كل إنسان لديه القدرة على أن يصنع المطر لنفسه، ويجعل ماء الحياة يتدفق إلى قلبه من عرش الله. "وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لَأَمْعًا كَبْلُورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْخُرُوفِ" (رؤيا ٢٢: ١).

إن ماء الحياة موجود لك يا صديقي. وأنت مدعو للشرب منه. وإليك دعوة صريحة لك ومباشرة من كلمة الله: "أَيُّهَا الْعَطَاشُ جَمِيعًا هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ" (إشعياء ٥٥: ١). نعم، إن الماء هو حياة يسوع.

وحيثما تشرب منه تتغير حياتك كلها. تذكر المرأة السامرية. كانت حياتها كلها فوضى بعد خمس زيجات. وأخبرها يسوع عن هذا الماء، وفي الحال عطشت إليه. ولأنها فعلت ذلك شربت منه، وليس فقط حياتها تغيرت ولكن قريتها كلها معها. عليك أن تعطش إليه. ويجب أن تعطش إليه بشدة لدرجة

أن تكون على استعداد للتخلي عن أي بئر أخرى شربت منها، ولدرجة أن تتخلي عن كل شيء من أجل أن تعيش لله تمامًا.

ولتعزيز هذه النقطة، نمضي إلى العهد القديم. فمن بين ستمائة ألف رجل فوق سن العشرين، الذين عبروا البحر الأحمر، والذين وضعوا دم الخروف على قوائم أبوابهم، لم يشرب من آبار كنعان سوى اثنين منهم هما يشوع وكالب (موسى حالة خاصة). وباستثناء يشوع وكالب، كان كل هؤلاء الستمائة ألف عطشى بطريقة أرضية دنيوية. كانوا يسعون خلف الأربعة والسبعين. لم يكونوا عطشى بطريقة روحية. ولذلك دُفِنوا في الجانب الخاطئ من الأردن. ففي أي جانب سيتم دفنك؟ الملايين في كنائسنا اليوم متعطشون لبركات السماء بطريقة أرضية دنيوية، لكنهم ليسوا عطشى روحياً لله نفسه، أي أن يريدوا الله والله وحده لكي يتمجد الله في حياتهم. لذلك على الرغم من كل نشاطهم الديني، عظامهم يابسة ونفوسهم عطشى. ولكن إن كان عطشك لله كما فعل يشوع وكالب والسامرية، فستجعل المطر يهطل والمطر يجلب لك هذه البركات.

١- ستختبر الحياة إلى التمام. وبما إنك صلبت الحياة القديمة، فإن الحياة الجديدة ستندفق داخلك بلا هوادة. وإذ تعيش الآن بكلمة الله، من أعماقك فإنه سوف تجري من بطنك أنهار ماء حي (يوحنا ٧: ٣٨). يُرجى منك ملاحظة أنه يقول الأنهار، مثل الأمازون والغانجيز والمسيبي والنيل، جميعها تتدفق في نهر واحد.

٢- ستبدأ في التمييز الروحي. يمكنك أن تقرأ كل أنواع الكتب الدينية وتذهب إلى جميع أنواع دراسات الكتاب المقدس، ولكن حتى تبدأ فعلاً في السير مع الله، فستفتقر إلى هذا التمييز. وبعبارة أخرى، لا يأتي التمييز من خلال الدراسة ولكن من خلال التبعية. صار الفريسيون دارسين خبراء في كلمة الله، لكن لم يكن لديهم تمييز روحي، وبسبب ذلك، قتلوا يسوع، واعتبروه

مجرماً. وإلى أن يكون لدينا التمييز الروحي، سنكون قتلة لكل شيء فيه الله. وحسب كلمات بولس الرسول، كان الفريسيون يَتَعَلَّمُونَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَقْبَلُوا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ أَبَدًا (تيموثاوس الثانية ٣: ٧). وبهذا التمييز، تعرف أن ما تقرأه أو تنشغل به سيجلب لروحك الضعف أو الثراء الروحي. وسيكون لديك حساسية لمعرفة ما هي الأعباء التي يمكنك حملها والتي لا يمكنك ذلك. وتبدأ في أن يكون لديك توجهات وقيادات من الروح القدس. ويكون ذلك مثل وجود أضواء حمراء وخضراء في قلبك. ويصبح ضميرك البوصلة الأخلاقية لديك، أكثر حساسية مما سبق، وذلك مع مسيرك مع سيدك. وتحتضن ما يحتضنه وتحتقر ما يحتقره. هذا أمر مطلق يمكنك الاعتماد عليه، لأن الكتاب المقدس يقول: "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعُنِي" (يوحنا ١٠: ٢٧).

٣- لأنك يمكن أن تجعل المطر يهطل، مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا (رومية ٥: ٥) الحب البشري له حدوده. يمكنك أن تجرب ذلك، لكن سيكون هناك وقت يصعب فيه أن تتغلب على الاستياء والغضب والمرارة المقيمة في أعماق قلبك. الحب البشري لا يتدفق مثل النهر، ولكن في أحسن الأحوال قطرات من الجهد البشري. لكن إن كان لديك الحب الإلهي، فسيتدفق مثل سيل من الجبل لجميع الأصدقاء والأعداء على حد سواء. وهذا الحب يجلب الشفاء الروحي لك، ويؤدي أيضا إلى شفاء المشاكل النفسية أو العاطفية التي طال زمنها. ويستأصل الاستياء والمرارة والغضب من داخلك. في الواقع الله ليس معالجا ولكنه أيضا طبيب نفسي.

٤- ستكون قادراً على تلقي الإعلانات من الله. وسيأخذك الله إلى مواضع الحقيقة المقدسة التي كانت مخفية أمامك من قبل. لقد فعل ذلك مع كورث ملك بلاد فارس، وقال له: "وَأَعْطَيْكَ دَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِي، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ (إشعياء ٤٥: ٣).

٥- ستتعلم أن تكون في المكان المناسب في الوقت المناسب وتحدث بالكلمات الصحيحة بروح الحق في استمرارك في اتباع إرادة الله الكاملة. وقد فعل الله هذا مع الأشخاص في العهد القديم الذين خضعوا له تمامًا. تأمل في هذه الفقرة قيادة الله لصموئيل النبي وهو يرشد شاول في بحثه عن أتن أبيه المفقودة: "وَتَعْدُو مِنْ هُنَاكَ دَاهِبًا حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى بَلُوطَةَ تَابُورَ، فَيُصَادِفُكَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ صَاعِدُونَ إِلَى اللَّهِ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، وَاحِدٌ حَامِلٌ ثَلَاثَةَ جِدَائٍ، وَوَاحِدٌ حَامِلٌ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ خُبْزٍ، وَوَاحِدٌ حَامِلٌ زِقَّ خَمْرٍ. فَيَسَلُّمُونَ عَلَيْكَ وَيُعْطُونَكَ رَغِيفِي خُبْزٍ، فَتَأْخُذُ مِنْ يَدِهِمْ" (صموئيل الأول ١٠: ٣، ٤).

هل إله العهد الجديد أقل من إله العهد القديم؟ مرة أخرى، قال يسوع: "خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتَّبِعْنِي" (يوحنا ١٠: ٢٧). وكتب بولس الرسول: "لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ" (رومية ٨: ١٤). ألم يعمل الله أيضًا على قيادة الذين ولدوا من روح الله بعد يوم الخمسين؟ الروح القدس قاد بطرس إلى بيت كرنيليوس (أعمال ١٠). وبالطريقة نفسها قاد فيلبس لمقابلة الخصي الحبشي: "فَقَالَ الرَّوْحُ لِفِيلِبُّسَ: تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هَذِهِ الْمَرْكَبَةَ" (أعمال ٨: ٢٩). وأعلن خططه لبولس الرسول لكي يذهب إلى روما. كما قال ملاك لبولس إن السفينة على وشك الغرق، لكن لن يغرق في البحر أي واحد من ركبائها (أعمال ٢٧: ٢٢-٢٧).

٦- يمكن لله أن يثق بك في كل شيء وأنت تستنزل رحات من البركات من السماء. فهو يعرف الآن أنك تتعامل معه بجدية، حتى إنك تفعل بالضبط كل ما يريد منك عمله. إنه يعلم أنك تخلت عن آرائك وأولوياتك لتعمل ما يرضيه. كما يعلم أنك منذ فترة طويلة قدمت آخر عذر لك، وأنتك تنازلت عن آخر إله لديك، سواء كان إله الرياضة أو إله الترفيه أو إله الأسرة الأول. الآن ليس فقط إن الله هو المطلق الوحيد لديك، بل الحقيقة كذلك هو إنك قد أصبحت أساسيًا لدى الله وجديرًا بالثقة تمامًا. لذلك يمكنه أن يقول لك: "نِعْمًا

أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ" (لوقا ١٩: ١٧). ولأن إبراهيم تعلم أن يعيش حسب إرادة الله حتى التخلي عن ابنه، صار لديه شهادته. لذلك أشركه الله معه في خطئه لهلاك سدوم وعمورة. وبطريقة مماثلة، الله أوكل يوسف على إمبراطورية مصر، ودانيال على إمبراطورية بابل. حقًا، بعد أن ترتبط بالله ليكون كل ما لديك، يمكنه الآن أن يوكل إليك كل شيء.

٧- ستبدأ في النهاية في أن تأتي بثمر كثير. قال يسوع: "الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يوحنا ١٥ : ٥). والآن إن كنت مزروعًا في الأرض ذات التربة الجيدة، فلا بد أن تأتي تلقائيًا بثمر. الكنيسة منشغلة جدًا بأن تأتي بثمر. فهي تجتهد وتجاهد وتستتبط كل أنواع الوسائل والأساليب والأدوات من أجل أن تنتج ثمرًا. ربما كنت أيضًا تجهد نفسك كل هذه السنوات لتحقيق الثمر، ولا يكون لديك عمليًا شيء تبديه بعد كل ما بذلته من جهود وتضحية. ربما كنت يا صديقي، طول كل هذه السنوات تعمل في الطرف الخاطئ من النبات. ربما كنت مشغولاً بشدة بإنتاج الثمر، ولم تنشغل بالجزر، وبكونك متأسسًا بقوة في المسيح. لقد راعى أجدادنا الجذور جيدًا، ولذلك امتد تأثيرهم لأجيال. وأقترح عليك أن تفعل مثلهم، وتعطش إلى الله وتتأصل جذورك فيه. وبذلك، وليس بغير ذلك، تكون الحياة كما كان من المفترض أن تكون.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA